شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

وثائق لم ترد بلاصل

بعض الوثائق الأصلية تالفه

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

تم بحمدالله

كلية الدراسات العربية
قسم الفلسفة الإسلامية

النبوة بين فخر الدين الرازى وابن عربى

دراسة مقارنة

مقدمة من

الباحث / محمد عبد الحميد محمد

لنيل درجة الدكتوراه فى العلوم الإسلامية

قسم الفلسفة الإسلامية

إشـــراف

الأستاذ الدكتور
أحمد محمود الجزار
أستاذ الفلسفة الإسلاميـــــة
ورئيس قســـم الفلسفـــة
كليـــة الآداب – جامعـــة المنيا

الأستاذ الدكتور
محمد على الهندى
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد
وكيل كلية الدراسات العربية لشئون البيئة
والمجتمع – جامعة المنيا

١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعظيم آيات الشكر والتقدير أتقدم إلى والدى وأستاذى الأستاذ الدكتور **أحمد محمود الجزار** ، فلقد كان سنداً لى بعد الله سبحانه وتعالى فى حياتى العلمية والعملية ،فشملنى بخلقه الكريم وعلمه الغزير ، فالله وحده هو القادر أن يجزيه خير الجزاء ، وسأظل مدى حياتى مديناً لسيادته على تربيته الخلقية العظيمة لى قبل تربيته العلمية ، فقد رعى هذا البحث منذ ميلاد فكرته وشغل به كثيرًا رغم ضيق وقته ، فكانت لسيادته تقويماته التى دائما يقصد بها ميلاد باحث واع وليس إخراج بحث فقط ، أقول هذا ويقينى عجز لغتى عن التعبير عن مقصودى .

كما أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى أستاذى الكريم الأستاذ الدكتور **محمد على الجندى** على تفضل سعادته بالإشراف على البحث ، وعلى إبداء الملاحظات القيمة التى أفادت البحث والباحث ، فجزاه الله خير الجزاء عما قدم .

ومن الوفاء أن أحمد إلى أستاذى الدكتور **السيد محمد سيد** فترة إشراف سيادته على البحث ، وعلى ما أبداه من ملاحظات قيمة ، ومعروف عظيم ؛ لكى يخرج البحث فى هذه الصورة .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى كل من أسدى إلىّ معروفا ، لميلاد هذا البحث .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
البسملة	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس الموضوعات	ج
المقدمة	د – ح
تمهيد	١ – ٢٢
الفصل الأول : الوحي	٢٣ – ٩٨
تمهيد	٢٤
المبحث الأول : حد الوحي وأنواعه	٢٥ – ٥٠
المبحث الثاني : طرق الوحي وكيفية تنزله	٥١ – ٦٥
المبحث الثالث : دحض شبه المنكرين	٦٦ – ٩٨
الفصل الثاني : المعجزة	٩٩ – ١٥١
تمهيد :	١٠٠
المبحث الأول : حد المعجزة وأنواعها	١٠١ – ١٢٥
المبحث الثاني : المعجزة بين المقرين والمنكرين	١٢٦ – ١٥١
الفصل الثالث : عصمة الأنبياء	١٥٢ – ١٩٠
تمهيد :	١٥٣
المبحث الأول : حد العصمة :	١٥٤ – ١٦٢
المبحث الثاني : وقت العصمة :	١٦٣ – ١٧٦
المبحث الثالث : شبه المنكرين والرد عليها	١٧٧ – ١٩٠
الفصل الرابع : الحاجة إلى النبوة والرد على المنكرين	١٩١ – ٢٣٧
المبحث الأول : حكم النبوة والرد على منكريها	١٩٢ – ٢٢٣
المبحث الثاني : ضرورة ظهور الأنبياء	٢٢٤ – ٢٣٧
الفصل الخامس : صحة النبوة بين الإقرار والإنكار	٢٣٨ – ٣٠٥
تمهيد :	٢٣٩ – ٢٤١
المبحث الأول : شبه إنكار صحة النبوة والرد عليها	٢٤٢ – ٢٧١
المبحث الثاني : دلائل النبوة	٢٧٢ – ٣٠٤
تعقيب :	٣٠٣-٣٠٥
الفصل السادس : أوصاف الأنبياء ومكانتهم	٣٠٦ – ٣٧٥
تمهيد :	٣٠٧
المبحث الأول : الفروق بين الأنبياء والأولياء	٣٠٨-٣٣٥
المبحث الثاني : التفضيل بين الأنبياء والأولياء	٣٣٦-٣٥٧
المبحث الثالث : ختم النبوة وإشكالية ختم الولاية	٣٥٨-٣٧٥
الخاتمـــــــة	٣٧٦-٣٨٢
ثبت أهم المصادر والمراجع	٣٨٣ -٤٢٢
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	1-6

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى أدحض شبه المنكرين ، وطمأن قلوب المثبتين ، وحمى أنبياءه من مقالة الغالين ، فكانوا خير البشر أجمعين .

وأصلى وأسلم على خير وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد – صلى الله عليه وسلم – الذى ببعثته أوقن صحة نبوة النبيين .

أما بعد ...

فموضوع البحث (النبوة بين فخر الدين الرازى[1] وابن عربى [2] - دراسة مقارنة) حيث يناقش هذا الموضوع أهم القضايا الشائكة الخاصة بالنبوة عند كل من الرازى وابن عربى فى ضوء خلافات القدماء والمحدثين .

وأهمية هذا البحث تتمثل فى أنه يناقش أهم قضايا الدين بعد الإيمان بالله تعالى ؛ نظرًا لأن النبوة تحدد العلاقة بين الله وبين مخلوقاته ، وتبين لهم الأوامر والنواهى التى تحدد حقيقة العبادة المشروعة التى هى جزء من أهم أجزاء الدين إذ يقول الله تعالى :" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" [3].

---

(١) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى الشافعى المعروف بالفخر الرازى وبابن خطيب الرى أبو عبدالله فخر الدين أبو المعالى مفسر متكلم فقيه أصولى حكيم ولد بالرى سنة ٥٤٤ هـ ، وله رحلاته ومؤلفاته الكثيرة التى تدل على موسوعيته التى حيرت العلماء قديما وحديثا ، توفى بهراة سنة ٦٠٦ هـ ، انظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان تحقيق : دكتور إحسان عباس (دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م) جـ٦ ص ٢٤٨-٢٥٢ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ (دار الكتاب العربى ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م) جـ ٩ ص ٣٠٢ ، كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين (مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) جـ ١١ ، ص ٧٩ – ٨٠ ،
Galdziher. Ignay, : Introduction to Islamic Theology, Princeton University Press, 1980, P. 65 - 70 .

(٢) هو أبو بكر محمد بن على الملقب بمحيى الدين ابن عربى ، ولد سنة ٥٦٠ هـ بمرسية بالأندلس ، له رحلاته ومؤلفاته التى اشتهرت بأسلوبها الفريد ، توفى بدمشق سنه ٦٣٨ هـ . انظر الشعرانى، عبدالوهاب ، اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر (مطبعة الحلبى : مصر ، ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م) جـ ١ ص ٨ .

(٣) سورة الذاريات ، آية ٥٦ .

وبهذا كان لها التأثير البالغ فى مجرى الحياة الفكرية والعملية على مر عصور الإنسانية ، فبها كان حل القضايا التى عجز العقل عن درك حقيقتها .

وتزداد أهمية هذا الموضوع عندما تُناقش تلك القضايا عند علمين لهما ثقلهما ، وقلقهما فى مجال الفكر الإنسانى عامة ، والإسلامى خاصة .

وقد دفعنى إلى دراسة هذا الموضوع أسباب عدة منها عام ومنها خاص ، أما الأسباب العامة فأهمها : **أولا** : الذى ذاع فى العالم فى هذه الأيام من موجة من التحليل والإلحاد والشك فى الله وفى أنبيائه ورسله إلى ما هو سائد من قديم الزمان من الإيمان بالبعض والكفر بالبعض الآخر .

ثانيا : ما أذاعه أعداء الدين من الشبهات التى يخدعون بها شباب المسلمين بما يكسونها من أساليب مغرية تحت ستار البحث العلمى والاستدلال العقلى ، واستنادهم إلى نصوص عولوا فى تفسيرها على إسرائيليات أو روايات باطلة أو مفاهيم خاطئة ، إذ ليس شقاء الإنسانية وأزمة المدنية الحاضرة إلا بثورة قادتها على تعليمات النبوة والأنبياء وتخطيطهم للمدنية والحياة على غير الأسس التى جاء بها الأنبياء والمرسلين ، وذلك للتشكيك فى أمرهم .

ثالثا : نظر علم الكلام إلى النبوة والأنبياء بنظرة قاصرة محدودة،واعتبرها عقيدة جامدة محدودة لا صلة لها بالحياة إلا فى دائرة ضيقة محدودة من العقائد .

رابعا : الأخطاء التى كثرت فى قضايا النبوة مثل عدم إنزال الأنبياء منازلهم من حيث التشكيك فى نزاهة الأنبياء ، ومساواتهم بغيرهم فضلا عن تفضيل غيرهم عليهم ، والتشكيك فى الوحى والمعجزة ، والخلط بينها وبين غيرها ، وما واجه عقيدة ختم النبوة من دعوات مضللة .

خامسا : إن هذا الموضوع يبلور الجانب المعرفى المتعلق بنظرية النبوة .

أما الأسباب الخاصة وهى التى تبين سبب وقع اختيارى على قضية النبوة عند هاتين الشخصيتين (الرازى وابن عربى) بالذات ؛ فلأن أولهما تمثل التفسير والكلام والفلسفة والفقه والأصول ، وتمثل الثانية الفكر الصوفى والفلسفى ، هذا أولا ، وثانيا : تصحيح الأفكار المجانبة للصواب حول تلك القضية ، وما يتعلق بها فى فكر الرازى وفكر ابن عربى اللذين نالا أكبر قدر من تلك الخلافات.

فالرازى كان له باع كبير في مجال الفلسفة ، كما له غلوه الواضح في الجانب العقلى والذى طالما كان ابن عربى ينصحه بالتخفيف منه ، ويدعوه إلى طريقه ، وزيادة على ذلك فإنه يتصف بسعة ثقافاته المتنوعة التى بالطبع سيكون لها أثرها في فكره الإسلامى ، ونتيجة لكل هذا فقد ثارت الخلافات حوله ، فابن عربى يشيد بمكانته العالية ، وبعض فرقة الكرامية اختلفوا معه فى كثير من المسائل فكادوا له ، وابن تيمية يتناول بعض مؤلفاته بالنقد والرد .

وكذلك لم تقل شخصية ابن عربى عن شخصية الرازى أهمية ، بل قد أثارت قلقًا ظاهرًا فى الفكر الإنسانى عامة والفكر الإسلامى خاصة ، فله ثقافاته المتعددة الواسعة ، كما يمثل مرحلة اختلاط التصوف بالفلسفة وهو اختلاط صعب ؛ لأنه يجمع العقل مع الذوق ، كما له أسلوبه الفريد – من بين أساليب الصوفية الغامض – الذى حاول أن يخفى فيه مذهبه عن غير أهله .

كما أطبقت شهرته الآفاق ، فكان له طريقته المشهورة بالأكبرية وأتباعه الكثيرون ، ولم ينجُ هو كذلك من الخلافات حوله فاتُهم بالزندقة .

إذن لم يقتصر ذلك التصحيح على هذين العلمين ، بل يتعدى إلى تأثيرهما الكبير فى الأتباع على مر العصور ، حيث إن العالم وإن كان لايستغنى عن النبوات ، إلا أنه الآن فى أشد الاحتياج إلى إحيائها بعد انغلاق بابها .

وقد كانت الصلة وطيدة بين الرازى وابن عربى ، فكانت بينهما مراسلات مثل رسالة الثانى إلى الأول ، كما كان للرازى جانبه الصوفى ونظراته الذوقية العميقة ، ورغم كثرة الدراسات حول هاتين الشخصيتين إلا أنهما مازالا محتاجين إلى مزيد من الدراسات التى تجلي فكرهما ولهذا كله كان اختيارى لهاتين الشخصيتين بالذات .وقد واجهتنى فى معالجة تلك القضية مشكلات تتمثل في أننى وجدت نفسى بين قطبين غريبين من أقطاب الفكر الإسلامى اشتهر عنهما الغموض الناتج عن تميز أسلوب الأول بالعقلانية المفرطة ، وتميز أسلوب الثانى بالذوقية الغالية ، والرمزية الجانحة إلى الخيال ، وهذا ما أدى إلى استغلاق عباراتهما وتعدد فهمها ، وبخاصة عند الثانى ، والذى زاد من عمق ذلك الإشكال تميزهما بالموسوعية الفكرية بكثرة مؤلفاتهما التى حرصت على الاطلاع عليها .

وذلك طمعا إلى القرب مما هدفت إليه من تجلية موقف الرازى وابن عربى من مسألة النبوة بشكل يكشف عن كل جوانبها ، ويبرز مدى النقاء أو تباعد الفكر الكلامى

الفلسفى عند الرازى بالفكر الصوفى الفلسفى عن ابن عربى ، ومن ثم كان منهجى فى دراستى اتباع المنهج التحليلى المقارن.

ومن نافلة القول أن أشير إلى أننى سأحاول التزام الموضوعية والحياد التام فى مناقشة قضايا هذا الموضوع وأن أجعل الرازى وابن عربى لهما حق التعبير عن رأيهما لكننى فى ذات الوقت لن أقف موقف العارض فقط ، وإن كنت أزعم أن تلك الغاية بتمامها صعبة المنال فى مثل هذه القضايا الدقيقة الشائكة ، التى تحتاج كل قضية منها إلى مجلدات ، ولكن أوجزنا الكلام مع التركيز على دقائقها ، وأثبتنا كثرة المصادر فى الهامش حتى تعم الفائدة .

وقد جاء البحث فى تمهيد وستة فصول ***وخاتمة*** تسبقهم ***مقدمة*** أشرت فيها إلى أهمية الموضوع ، وأسباب دراسته ، وما كابدته من صعاب فى الوصول إلى ما هدفت إليه .

والتمهيد حاولت فيه أن أكشف عن مصدر الخلافات والإشكاليات التى لحقت بقضية النبوة عند كل من الرازى وابن عربى ، وذلك بالوقوف على حقيقة مصطلح النبوة والولاية عند كل منهما ، كما حاولت أن أحدد مكان النبوة بين الوهب والكسب عندهما .

والفصل الأول تناول قضية الوحى باعتباره الأساس فى تشكيل مفهوم النبوة ، وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث ، أولهما استعرضت فيه مفهوم الوحى ، وفرقت بين دقائق أنواعه ، والمبحث الثانى تناول طرق الوحى وكيفية تنزله ، وتنازع ذلك بين المذاهب ، والمبحث الثالث تكلف بدحض الشبه التى أثيرت حول الوحى بالتشكيك فى بعضه أو إنكاره أصلا .

والفصل الثانى موضوعه المعجزة ، والذى قسمته إلى مبحثين ، شمل الأول منهما تحديد مفهوم المعجزة بالتفريق بينها وبين غيرها من خوارق العادات وعرض أنواعها ، والمبحث الثانى فند الشبه التى أثارها الكائدون حول المعجزة ، حيث منهم من أنكر وجودها ، والذين أثبتوها قالوا إنها ليست من عند الله ، ومن ثبت ألوهيتها قال إنها ليست دليلا على إثبات النبوة.

والفصل الثالث عنونته بعصمة الأنبياء وجعلته ثلاثة مباحث أولها وضحت فيه مفهوم العصمة وفرقت بينها وبين الحفظ ، والمبحث الثانى ناقش عصمة الأنبياء قبل البعثة وبعد البعثة والخلاف فى كل منهما ، والمبحث الثالث استعرض شبه الذين أنكروا عصمة الأنبياء وتطاولوا على علو قدرهم .

والفصل الرابع عرض حكم النبوة وناقش شبه الذين أنكروا أصلها ورد عليها وذلك في المبحث الأول منه ،والمبحث الثاني أظهر ضرورة النبوة وعدم كفاية غيرها عنها ، وذلك تأكيدًا على رد شبهات المنكرين .

والفصل الخامس جاء لإثبات صحة النبوة بعد إثبات أصلها وقد أفردت له مبحثين ، رد أولهما على شبهات صحة النبوة ، والثاني أكد صحة النبوات بالدلائل القاطعة .

وشمل *الفصل السادس* أوصاف الأنبياء ومكانتهم ، حيث اعتنى المبحث الأول بالتفريق بين الأنبياء والرسل ، وبينهم وبين الأولياء ، مما يكشف عن طبيعة دعوى مساواة الأنبياء بغيرهم من الأولياء ، أو تفضيل الأولياء على الأنبياء وهذا موضعه في المبحث الثاني ، أما المبحث الثالث فكان موضع اهتمامه دعوى تجدد النبوة عند ابن عربي ، وإشكالية ختم الولاية عنده .

ثم **ختمت** البحث بأهم النتائج التي توصل إليها ، وبعض التوصيات التي رأيت من الأمانة أن أشير إليها ، وقد ألحقت نهاية البحث ثبتًا بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

وبعد فهذه محاولة مني لتجلية إشكاليات النبوة عند الرازي وابن عربي ويعلم الله أنني ما ادخرت جهدا في الوصول إلى غايتي،ومع ذلك فإنني لا أنكر ما في البحث من تقصير إذ الكمال لله وحده ، فإن كنت حققت شيئا مما هدفت إليه فلله الحمد والمنة ، والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه .